

نقاش لاستفسارات حول الخزين النفطي العالمي والتغير في أسعار النفط

د.علي مرزا

تلقيت من الخبير الاقتصادي السيد فاروق يونس، مؤخراً، استفسارات حول الخزين النفطي العالمي والتغير في أسعار النفط. وأسئلتك لهذه الاستفسارات في ما يلي:

الاستفسار الأول: هل سيؤدي [قرار الرئيس الأمريكي إطلاق كمية من الخزين الاستراتيجي للنفط] إلى تخفيض سعر البنزين على المدى القصير؟

استجابة لاستفسار 1:

في اعلان البيت الأبيض، عن إطلاق release الخزين، في 23 تشرين الثاني/نوفمبر، ورد بأن ما "ستطلقه" وزارة الطاقة الأمريكية من خزين النفط الاستراتيجي *Strategic Petroleum Reserve* كمية تبلغ 50 مليون برميل على مدى "الأشهر القادمة".¹ ومن الجدير بالذكر أن متوسط العرض اليومي *daily supply* للنفط في الولايات المتحدة بلغ حوالي 20.2 مليون برميل/يوم، م-ب-ي، خلال الربع الثالث من 2021.² لذلك فإن هذه الكمية، التي تعادل حوالي 2.5 يوم/عرض فقط والتي ستنطلق على مدى "الأشهر القادمة"، لن يكون لها تأثير ملموس، في تفاعل أساسيات العرض والطلب *fundamentals*، على أسعار النفط. ولكن بالإضافة للأساسيات فإن اسعار النفط (والمنتجات)، المترابطة عالمياً عموماً، تتأثر بعوامل المضاربة والتوقعات، داخلياً وخارجياً، وقد يمتد الأمر في السوق العالمية إلى تأثير العلاقات الدولية والجيوسياسية، الخ. لذلك يمكن اعتبار اطلاق كمية من الخزين الاستراتيجي إشارة إلى أن الإدارة الأمريكية ترغب في تخفيض أسعار المنتجات النفطية، لا سيما البنزين، داخلياً، من ناحية، وإشارة لدول *أوبك+* في رغبة الولايات المتحدة في أن تقوم هذه

¹ أنظر: الاعلان عن اطلاق الخزين الاستراتيجي:

<https://www.whitehouse.gov/briefing-room/statements-releases/2021/11/23/president-biden-announces-release-from-the-strategic-petroleum-reserve-as-part-of-ongoing-efforts-to-lower-prices-and-address-lack-of-supply-around-the-world/>.

² يشمل عرض النفط *oil supply* ما يلي: النفط الخام وسوائل الغاز *LNGs* وسوائل وقود متجدد، مُنتجة جميعها في الولايات المتحدة، زائداً مكتسبات التصنيع *processing gains* زائداً استيرادات النفط الخام والمنتجات/السوائل ناقصاً صادرات النفط الخام والمنتجات/السوائل زائداً التغير في الخزين (السحب ناقصاً بالإضافة) زائداً تعديلات *adjustments*. والرقم المبين في المتن للربع الثالث 2021 محتسب من جدول 3.1 ص 59 في: *EIA (2021) Monthly Energy Review, November 2021*.

الدول بزيادة الإنتاج، من ناحية أخرى. وربما تكون هذه الإشارات ساهمت بانخفاض أسعار النفط، خلال الأسبوع الأخير من تشرين الثاني/نوفمبر والأسبوع الأول من كانون الأول/ديسمبر، بما فيه انخفاض أسعار المنتجات ومنها البنزين. غير أن السبب الأساس لانخفاض هذا، في اعتقادي، يتعلق بالطلب والعرض المتوقعين. فمن ناحية الطلب المتوقع، بالرغم من تَسبُّب الانفتاح في العالم عموماً (بعد الاغلاق الذي سببه وباء كورونا) في زيادة الطلب على النفط بنسبة كبيرة في 2021 مقارنة بعام 2020، فإن القلق أثير مؤخراً من إمكانية عودة الأغلاق بعد ظهور السلالة الجديدة *Omicron variant* من فايروس كورونا، ومن ثم الخشية من آثارها في انخفاض الطلب على النفط مجدداً. ومن ناحية العرض، كان يُتوقع بعد إشارة الولايات المتحدة في اطلاق بعض من الخزين الاستراتيجي، أن تستمر دول *أوبك+* بالزيادات المجدولة شهرياً (0.4 م-ب-ي) بين تموز/يوليو 2021 ونهاية السنة، التي أقرت في اجتماع *أوبك+* في 18 تموز/يوليو 2021، أو زيادة أكبر.

وفعلاً، وافقت دول *أوبك+*، في 2 كانون الأول/ديسمبر 2021، على استمرار الزيادة المذكورة (0.4 م-ب-ي) لتُطبق في شهر كانون الثاني/يناير 2022 أيضاً.³

لقد قادت محصلة هذه العوامل إلى انخفاض سعر خام وسيط غرب تكساس *WTI* بنسبة -15% بين متوسط السعر خلال 11/1-11/23 ومتوسطه خلال 11/24-12/3، 2021، أي من حوالي 81 دولار/برميل إلى حوالي 69 دولار. وانخفض سعر خام برنت بنسبة -10%، من حوالي 82 دولار/برميل إلى حوالي 74 دولار خلال نفس الفترة. مع ملاحظة أن أسعار هذين الخامين اخذت بالارتقاع خلال الأيام الثلاثة الأخيرة (6-8 كانون الأول/ديسمبر).⁴

³ أنظر: الاعلان عن نتائج الاجتماع الوزاري 23 لدول *أوبك* وغير *أوبك* *OPEC and non-OPEC Ministerial Meeting* في 2 كانون الأول/ديسمبر، 2021، https://www.opec.org/opec_web/en/press_room/6736.htm والاعلان عن نتائج الاجتماع الوزاري 19 لدول *أوبك* وغير *أوبك* في 18 تموز/يوليو 2021، https://www.opec.org/opec_web/en/press_room/6512.htm.

⁴ متوسطات أسعار خامات برنت ووسيط غرب تكساس *WTI* في المتن محتسبة من ارقام الأسعار اليومية من الموقع الالكتروني *Markets Insider*، <https://markets.businessinsider.com/commodities/oil-price>. من ناحية أخرى، يلاحظ أن تاريخ الاعلان عن اطلاق الخزين الاستراتيجي هو 23 تشرين الثاني/نوفمبر 2021 في حين أن سعر خام وسيط غرب تكساس *WTI* لم ينخفض في يوم 24 تشرين الثاني عنه في يوم 23 (ويبدو في يوم الجمعة 25 تشرين الثاني لم يكن هناك تداول) إذ استمر سعر يوم 24 بنفس مستوى يوم 23، أما حدث الانخفاض في يوم 26 تشرين الثاني بحوالي 10 دولار عنه في 11/24. وفي هذا السياق، كان الاعلان عن ظهور السلالة الجديدة *Omicron variant* لفايروس كورونا تزامن مع اعلان اطلاق الخزين الاستراتيجي، وتزايد الاعلان عن ظهور هذه السلالة في الدول المختلفة بما في ذلك الولايات المتحدة، بعد ذلك.

من ناحية أخرى، من المناسب ملاحظة ما يلي:

(أ) إن هدف الخزين الاستراتيجي الأساس هو ليس التأثير في الأسعار وإنما معالجة الأزمات التي يمكن أن تنجم عن النقص في عرض النفط نتيجة لعدة عوامل، من بينها انقطاع في استيراد النفط أو حدوث ظروف داخلية كالأعاصير والكوارث الطبيعية الأخرى والإضرابات عن العمل ومشاكل الإنتاج والنقل، الخ، التي تؤدي لانخفاض الطاقة الإنتاجية والإنتاج.

(ب) إن كلفة الخزن التجاري (تميزاً له عن الاستراتيجي) لها أهمية كبيرة في عمليات المتاجرة والمضاربة في سوق كسوق نيويورك *NYMEX* للتداول الفوري *spot* وعقود المستقبلات *futures*. على سبيل المثال، ما حدث في 20 نيسان/أبريل من عام 2020، عندما كانت الخزانات "ممتلئة" بالنفط. فلقد ارتفعت كلفة الخزن بحيث، مع انخفاض الطلب، من ناحية، وقواعد المتاجرة في سوق نيويورك *NYMEX*، من ناحية أخرى، أنحدر سعر خام وسيط غرب تكساس *WTI* إلى قيمة سالبة. بعبارة أخرى، كان البائعون مستعدين لمنح برميل النفط مجاناً زائداً علاوة للمشتري لأن احتفاظ البائع بالبرميل يتطلب دفع كلفة خزن عالية تتخطى العلاوة، في ضوء توقع استمرار انخفاض الطلب. بالطبع لم يكن لهذا اثر موازي أو مماثل على النفوط الأخرى في العالم كما أن سعر وسيط غرب تكساس عاد للارتفاع إلى قيمة موجبة في اليوم التالي.⁵ غير أن النقطة الأساس هنا هي أن مستوى الخزين والتغير فيه وكلفة الخزن لها تبعات مهمة، قصيرة المدى، في ضوء علاقة العرض والطلب وتوقعاتهما، على الأسعار.

(ج) إن مستوى الخزين التجاري والتغير فيه، والتوقعات بشأنهما، تعتبر جميعاً من المؤشرات الرئيسية التي يُهتدى بها حول توجه الأسعار. على سبيل المثال، كلما ارتفع مستوى الخزين بأكثر من المتوقع كلما أُشّر ذلك لطلب أضعف ومن ثم توجهاً انحداري للأسعار. وعلى نفس الغرار، كلما انخفض الخزين بأكثر من المتوقع كلما أُشّر ذلك لطلب أقوى ومن ثم توجهاً لارتفاع الأسعار.

⁵ أنظر: علي مرزا (2020) "نقاش حول استفسارات اقتصادية وبنطية"، ورقة نُشرت في الموقع الإلكتروني لشبكة الاقتصاديين العراقيين، 12 أيار/مايو، 2020، وأعيد نشرها في علي مرزا (2021) *أوراق اقتصادية وبنطية - العراق والعالم*، المجلد الثاني، كتاب إلكتروني مجاني، من منشورات شبكة الاقتصاديين العراقيين، شباط/فبراير.

الاستفسار الثاني: ما هو رد فعل *أوبك+* تجاه [جراء اطلاق بعض من الخزين الاستراتيجي في الولايات المتحدة]؟

استجابة لاستفسار 2:

من المحتمل أن دول *أوبك+* اعتبرته كإشارة لرغبة الولايات المتحدة، والدول الصناعية الأخرى والصاعدة/النامية عموماً، في قيام دول *أوبك+* بزيادة الإنتاج ومن ثم العرض النفطي، وذلك رغبة في تقييد ارتفاع أسعار النفط (والغاز) بغية الحفاظ على زخم الانفتاح في التأثير ايجاباً على النمو الاقتصادي في العالم. ولكن في ظل توقع انخفاض الطلب نتيجة لاحتمال انتشار السلالة الجديدة *Omicron variant* من فايروس كورونا، فإن قرار زيادة الإنتاج في الاجتماع الوزاري 23 لدول *أوبك+* في 2 كانون الأول/ديسمبر 2021، المشار إليه أعلاه، قد يفاقم انخفاض أسعار النفط. غير أنه إذا تبين أن السلالة الجديدة لا تعرقل الانفتاح بدرجة ملموسة، فإن الزيادة المذكورة في الإنتاج لن يكون لها تأثير كبير على أسعار النفط. وفي هذه الحالة، بأغلب الظن، ستلجأ دول *أوبك+* لزيادة نسب زيادة الإنتاج لاحقاً.

الاستفسار الثالث: يلاحظ ان اسعار النفط حسب تصريحات البعض ستتجه نحو الارتفاع وتصل إلى 100 دولار للبرميل الواحد كيف تعلقون؟

استجابة لاستفسار 3:

هذه توقعات تُسقط *project* ما يحدث في الأمد القصير إلى المستقبل. وهي مدفوعة، باعتقادي، بسلسلة الحوادث والظروف التي قادت لارتفاع أسعار النفط خلال الفترة حزيران/يونيو-تشرين الثاني/نوفمبر 2021 والتي تناولتها في ورقتي الأخيرة المنشورة في نهاية شهر تشرين الأول/نوفمبر.⁶ ولكن كما أشير إليه أعلاه، أخذت أسعار النفط بالانخفاض خلال الأسبوع الأخير من تشرين الثاني/نوفمبر والأسبوع الأول من كانون الأول/ديسمبر 2021، ليتوقف الانخفاض في بداية الأسبوع الثاني وربما يعكس اتجاهه. لذلك فإن تجربة النصف الثاني من 2021 تبين أن ظروف العرض والطلب والتوقعات بشأنها قد تدفع أسعار النفط للارتفاع والانخفاض. على هذا فحتى بافتراض انخفاض أسعار النفط في الأمد المتوسط/الطويل نتيجة لإحلال متزايد للطاقات "النظيفة" محل الوقود الاحفوري غير المخلص من الانبعاثات الملوثة للبيئة، فإن أسعار النفط ستتقلب تبعاً لظروف العرض والطلب مستقبلاً بحيث يبقى احتمال صعود أسعار النفط إلى 100 دولار/برميل وحتى تخطيه، خلال بعض من فترات قادمة، وارداً. قد يكون من المناسب مراجعة ورقتي المشار إليها أعلاه.

⁶ أنظر: علي مرزا (2021) "التحول نحو إنتاج واستهلاك الطاقات "النظيفة" في العالم - التبعات المتوقعة وتوجهات الدول المصدرة للنفط"، شبكة الاقتصاديين العراقيين، 29 تشرين الثاني/نوفمبر.

الاستفسار الرابع: يقدر الاحتياطي او الخزين الإستراتيجي من النفط الخام في الولايات المتحدة بحدود 600 مليون برميل هل يمكن اعطاء فكر عن مكونات الخزين الإستراتيجي على مستوى العالم؟⁷

استجابة لاستفسار 4:

وصل الخزين العالمي (التجاري والاستراتيجي) أعلى مستوى له، خلال الخمس سنوات الأخيرة، في نيسان/أبريل-حزيران/يونيو 2020 إلى حوالي 8.9 مليار برميل. ولكنه أنخفض إلى حوالي 8.0 مليار برميل في نهاية أيلول/سبتمبر (نهاية الربع الثالث) 2021. ويتضح ذلك من شكل بياني في (صفحة V) في تقرير أوبك الشهري، حول السوق النفطية العالمية، لشهر تشرين الثاني/نوفمبر 2021 المبين عنوانه أدناه. ويُقسّم هذا الشكل خزين دول OECD بين تجاري واستراتيجي. أما لدول Non-OECD فالخزين التجاري والاستراتيجي مدمجان برقم واحد فيه. إضافة لذلك فإن ملف اكسيل ملحق بالتقرير المذكور يُقسّم الخزين التجاري والخزين الاستراتيجي بين مجموعات دول OECD ولكن لا وجود لأرقام دول Non-OECD فيه.

وهذا يتضمن أن الخزين الاستراتيجي، كرقم منفصل عن مجموع الخزين، على مستوى العالم غير متاح في النشرات التي لدي.

بالنتيجة، يتضح، من التقرير وملف اكسيل الملحق به، أن مجموع الخزين لدول OECD في نهاية الربع الثالث (نهاية أيلول) من 2021 بلغ حوالي 4.3 مليار برميل، منه 2.8 مليار برميل خزين تجاري و1.5 مليار برميل خزين استراتيجي. أما لباقي دول العالم فلقد بلغ الخزين (تجاري واستراتيجي) في نهاية نفس الفترة حوالي 3.7 مليار برميل ليصبح المجموع العالمي للخزين (تجاري واستراتيجي) 8.0 مليار برميل المشار له أعلاه.

أرقام مجموع الخزين لدول العالم مأخوذة من:

OPEC's Monthly oil Market Report-November 2021, p. V.

أرقام الخزين لمجموعات دول OECD مأخوذة من:

Excel File attached to OPEC's Monthly oil Market Report-November 2021.

8 December 2021

⁷ حسب بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية EIA بلغ الخزين الاستراتيجي الأمريكي Strategic Petroleum Reserve, PSR من النفط الخام في نهاية أيلول/سبتمبر 2021، حوالي 618 مليون برميل؛ أنظر: https://www.eia.gov/dnav/pet/pet_stoc_typ_d_nus_SAS_mbb1_m.htm.